المقدمة

العديد من مواضيع هذا الكتاب مبنية على تجربتي الشخصية. القصص التي كتبتها هنا واقعية وحقيقية من حيث التقديم والعرض الأسماء الواردة في هذه القصص تم تغييرها للحفاظ على خصوصية أصحابها.

أنا أطلب منك أن تضع في الحسبان ما قالته "Book Publishing Not Fact-Checking" كيت نيومن في مقالها

إن الكتب والمقالات ليست حقائق غير قابلة للنقاش، وأنا أطلب عند قراءتك لكتابي أن لا تقبل كل الآراء والأفكار الواردة في الكتاب إلا عندما تتحقق منها بنفسك.

أطلب منك أن تبحث ليس فقط في المصادر الواردة في الكتاب، بل ابحث عن كتب ومقالات وأشخاص من الطرف الآخر الذين يعارضون أفكارى.

لا أطلب منك أن تقرأ كتابي وتقوم بترديد محتواه مثل البغاء، ولكن في نفس الوقت لا ترفض ما

أعرضه عليك من كتابات دون الاطلاع عليها.
حافظ على الشكوك في كل شيء حتى تحصل
على دليل منطقي وعقلاني يجعل هذه الشكوك
حقيقية وصالحة للتصديق.

أنا رجل وأفضل النساء، وهذا الكتاب مكتوب
من منظور رجل أبيض يعيش في الولايات
المتحدة الأمريكية.

يتحدث الكتاب عن النساء اللاتي يعشن في
الولايات المتحدة الأمريكية، ولم أقم بكتابة هذا
الكتاب ليكون دراسة حاسمة ومفصلة.

لقد كانت كتابتي تجاه هذا الموضوع (حالة
المرأة) في الولايات المتحدة دون فصل بين
المرأة التي تفضل الرجال، أو المرأة الشاذة، أو
المتحولين جنسياً من الرجال إلى النساء،
وبالتأكيد دون فصل بين اختلاف أعراق النساء
أو قومياتهن أو أي امرأة تقع تحت نطاق
مجموعات الشواذ (الشاذات، الشاذين، ثنائي
الجنس، المتحولون جنسياً، أو الكوير).
ولم أقم بتصنيفهم أو التفريق بينهم لعدم وجود
حاجة لذلك في سبيل البحث.

في اعتقادي الشخصي، إن الرجل والمرأة خُلِقوا ليكملوا بعضهم البعض، مع أنهم لم يُخلَقوا بشكل متساوٍ.

هناك العديد من الاختلافات بين الرجل والمرأة، وبعض هذه الاختلافات الأساسية تساعد في إنشاء علاقات طويلة الأمد بين الرجل والمرأة.

العلاقات الرومانسية تساعد على إنشاء ارتباط وثيق بين شخصين، وتكون علاقتهما أقوى من العلاقة بين الأصدقاء المقربين.

الرجل والمرأة ليسوا كما كانوا سابقًا، والعديد من العوامل التي هي نتاج المجتمع الحالي تساعد في زيادة هوة التفريق والتوافق بينهما.

هناك مشكلة في الحالة الحالية لشؤون الرجل والمرأة. معظم الناس يرفضون التحدث بهذا الخصوص خوفًا من التعرض للملاحقة والعقاب.

في هذا الكتاب، هناك أمل في إيصال مشاكل المرأة في المجتمع الحديث وكيف يتم التعامل معها.

وأنا أعتقد أن غالبية النساء لا يسعين للحصول على مميزات تجعلهنّ فوق الجميع، مع ذلك هناك نسبة لا يمكن تجاهلها من النساء يسعين للحصول على مميزات وحصانة تجعلهم يتفوقون على الرجال في الولايات المتحدة.

تم تعريفها حسب قاموس ماري ويبستر على أنها أي: حق أو حصانة يتم الحصول (privilege) عليها بشكل خاص أو غير مألوف.

ويمكن رؤية المميزات الخاصة بمتابعة بعض المواقف في الحياة وعندها عكس الأدوار فعندما تقوم المرأة بممارسة الجنس مع عدد من الأشخاص، فإنها تقع تحت نطاق العاهرة، ولكن عندما يقوم الرجل بممارسة الجنس مع العديد من النساء، فإنه يقع تحت نطاق الرجولة والشجاعة ويتلقى المديح في هذا السيناريو تقع المرأة تحت تصنيف سلبي، والرجل تحت تصنيف إيجابي. مع ذلك، فإن هذا المثال الوحيد الذي يضع الرجل في نطاق جيد

المرأة العذراء يتم رؤيتها على أنها صالحة وورعة، أما الرجل الذي لم يمارس الجنس فيتم رؤيته

على أنه فاشل ويتم معاملته معاملة سيئة.
في هذا السيناريو، الرجل والمرأة لا يتم معاملتهم
بشكل متساوٍ، والمرأة في هذا المثال هي التي
تتفوق على الرجل.

إثبات أو دحض حادثة مفردة تدل على المعايير
المزدوجة لا يثبت ولا ينفي حقيقة أن هناك
مجموعة كبيرة من الناس تمارس هذه المعايير
بشكل مستمر يوميًا.

لا أجادل في حقيقة أن الرجال يتم تفضيلهم في
بعض المجالات، ولا أنفي أيضًا أن هذه
المجالات ليست قليلة،
لكني أجادل في حقيقة أن النساء تتمتع بمزايا
وَحقوق أكثر من الرجل في الولايات المتحدة
وهذه المزايا ككل هي ما أعرفه على أنها (مميزات
المرأة الخاصة).

ليس بالغريب القول إن الرجل وضع النساء على
قاعدة من الأساس الذي يتم من خلاله بناء
المجتمع، ومع مرور الوقت ارتفعت هذه
القاعدة بشكل كبير، ووصل الأمر بالرجل إلى حد
أي شيء ليرضي المرأة، يشتري لها هدايا ويقدم

لها خدمات لا يفعلها لأصدقائه.
بل وذهب الرجل إلى حد تقديم كمية غير
معقولة من الأموال إلى امرأة غريبة لا تعرفه بناءً
على أساس أنها امرأة.

لماذا تعتبر هذه الأمور مشاكل، قد تسأل؟
إنها مشاكل لأن النساء لا يقدرن ما يفعله الرجل
لهنّ، وتعتبره طبيعيًا بسبب كثرة حدوثه، لذلك
أصبح بالنسبة لها طبيعيًا.

هناك سلسلة من الروايات الكاذبة التي تحاول
إظهار وجود ظلم بين الرجل والمرأة، والتي
أهدف لدحضها،
ولا أقوم بذلك لأنني أحاول إقصاء النساء أو غض
النظر عن معاناتهنّ،
أنا أحاول دحضها لأنها مفبركة ومبالغ بها بشكل
كبير، والهدف الأساسي من هذه الفبركات هو
تغيير انتباهنا عن المشاكل الحقيقية في
المجتمع.

المعايير المزدوجة

لم تعد النساء كما كنّ سابقًا، أقولها وأنا متأكد أن تصرفات المرأة اختلفت بشكل ملحوظ خلال فترات التاريخ البشري، وأستطيع أن أقول ذلك أيضًا عن الرجال، لكن الرجال تطوروا ليوажها نوعًا جديدًا من المشاكل المجتمعية. لقد ساهم الرجال برأيي في خلق حقوق خاصة للمرأة، وذلك بتحملهم عناء المعايير المزدوجة

التي تحتفظ بحقها فئة دون أخرى.
أنا أؤمن أن المرأة يتم معاملتها بشكل أفضل من
الرجال في مجتمع اليوم، ولا أشير إلى القانون
الذي يسلب حق الرجل في حفظ حياة طفله إذا
ما قررت زوجته إجهاضه.
أنا أتكلم عن المعاملة اليومية التي تحظى بها
الأنثى، فالمجتمع يطلب من الرجل أن يكون ذكيًا
غنيًا وسيماً ويحثه دائمًا على العمل بشكل أكبر،
ولكن الأنثى لا يُطلب منها الكثير، وهذا ما يجعل
المعايير المزدوجة واضحة وضوح الشمس

لماذا المعايير المزدوجة تعتبر مشكلة؟

لأن المعايير المزدوجة التي تتواجد بين الرجل
والأنثى تخلق واقعًا يكون فيه الرجل والمرأة غير
متساويين إطلاقًا.
قد يظن القارئ أن المعايير المزدوجة تكون فقط
بين الرجل والمرأة، ولكن هذا خطأ؛ فالمعايير
المزدوجة موجودة بين الأعراق، والدول،
والديانات، وحتى في أشياء سخيفة مثل
المواعدة. فعندما يريد شخص ذو بشرة سمراء
أن يواعد امرأة سمراء، فهناك مواقع مخصصة
لذلك، وهناك مواقع تعرض قسمًا خاصًا
للمواعدة فقط للسود حيث يتعرف الناس

السمر فقط.

ولكن عندما يحاول شخص أبيض البشرة إيجاد مثل هذه الخدمات، أي مواقع خاصة للمواعدة بين ذوي البشرة البيضاء، فإنهم سوف يواجهون ندرة وصعوبة في إيجاد هذه المواقع.

كانت هناك موقع إلكتروني اسمه

(Where White People Meet)

مخصص لذوي البشرة البيضاء، ولكن تم إغلاق هذا الموقع من قبل وسائل الإعلام بدعوى كونه عنصريًا، وبالتالي تم إغلاقه للأبد.

إن المعايير المزدوجة موجودة في كل مكان في المجتمع، وعندما نعكس الأدوار ونتخيل رد فعل الناس سنلاحظها بشكل واضح جدًا.

هناك بعض الجامعات التي تقوم بحفل تخرج لذوي البشرة السوداء فقط، تخيل معي ماذا سيحدث وماذا ستواجه هذه الجامعات من غضب شعبي وإعلامي إذا قامت بحفل تخرج لذوي البشرة البيضاء فقط.

أستطيع أن أقول إن سنة كاملة ليست كافية لوصف كمية المعايير المزدوجة في المجتمع، ولكن على سبيل المثال

كم عدد الرجال الذين تم تشجيعهم على أسلوب حياتهم الكسول، وسمنتهم، ورائحة أجسامهم التي لا تُطاق بسبب عدم الاغتسال؟ ولكن عندما تطلب المرأة تشجيعًا مماثلاً فإنها تحصل عليه.

هل هذا عادل بالنسبة لك عزيزي القارئ؟ أريدك أن تقوم بالإجابة بشكل صادق، وإذا لم تكن الإجابة مزعجة لك فأنا أحسدك على عالمك الذي تعيش فيه. سأذكر لك قصة: شخصية تلائم هذه النقطة:

في عام 2019 تعرفت على فتاة اسمها جيس، كنا قد خرجنا في موعدين سابقين، التقيت معها في الموعد الثالث في مطعم حديقة الزيتون، كانت جيس تحمل أكثر مما تستطيع من وزنها، ولكني لست بالمجنون لأقول لها ذلك لأنني لا أعرف ظروفها ولا هي تعرف ظروفني.

جلسنا على طاولتنا الخاصة، وقامت جيس بطلب طبقين من المقبلات، وأنا طلبت طبقًا واحدًا. عندما انتهينا من العشاء وطلبت الفاتورة، عرضت جيس أن تقوم هي بدفع الحساب، وتفاجأت من هذا الفعل ورأيت أنه من الجميل أن تقوم بهكذا فعل. وعندما وافقت

على عرضها تغيرت ملامح وجهها كليًا وبدأت
بالقاء المبررات والحجج حول كيف أنها لا تملك
المال في الوقت الحالي، ووعدتنا أنها ستدفع في
الموعد القادم. قلت لها إنه لا توجد أي مشكلة
وقمت بدفع الحساب.

عندما خرجنا من المطعم طلبت مني أن أريها
مقطع فيديو على يوتيوب سبق وأن قمت بذكره
أثناء تناول العشاء. جلسنا في سيارتها نشاهد
الفيديو ندخن السجائر، ومرة أخرى وأخيرة
قامت بحركة مقززة، قامت بفك صدريتها
كشخص بدين يفك حزامه بعد يوم طويل من
الضغط على بطنه، وعندها قررت أن أذهب،
للمرة الأخيرة خرجت من سيارتها وذهبت في
طريقي.

لو تبادلنا الأدوار بين الجنسين في هذا الموقف
لما كان الرجل سيتلقى أي معاملة شبيهة
بمعاملتي لـ"جيس". لا يستطيع الرجل ببساطة
أن يأتي لموعد لم يحم بالاعتسال له أو يحترم
موعده.

إذا كان هناك شخص لا يحترم نفسه بما فيه
الكفاية ليقوم بالاعتسال واحترام المواعيد قبل
الخروج معك، فهذا الشخص لا يستحق
الاستمرار معه.

جاك ريتشارد، صديق مقرب لي، قام بعمل حفلة شواء في صيف عام 2019، وقام بدعوتي ودعوة صديق ثالث لنا يدعى بول سوير، كان عمره 22 آنذاك، وبعض الجيران والأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء.

كان بول يجلس بالقرب من الشواية في الحديقة الخلفية عندما جاءت امرأة أربعينية لم نكن نعرفها، عندما دعاها صديق مشترك لنا، وبدأت بالتقرب من بول ولمسه بطريقة جنسية، وفي النهاية قامت بتقبيله عنوة، مما جعل بول يغضب ويدفعها بقوة ويدخل إلى المنزل. كنا ستة أشخاص نشاهد ماذا يحصل لصديقنا ولا نعرف كيف نتدخل في هذا الموقف، ولكننا جميعًا كنا نعرف ماذا سيحصل لو انعكست الأدوار ورأينا عجوزًا أربعينيًا يقوم بنفس الأفعال لفتاة عشرينية، كنا سنتدخل جميعًا ونضرب المتحرش العجوز، لكن في هذه الحالة، كيف سنتدخل لو كانت امرأة؟ لو قمنا بضربها فسندخل السجن بالتأكيد، ولو قمنا بطردها بقوة لكانت ادعت علينا بأننا اعتدينا عليها أو حتى تحرشنا بها، لكننا جميعًا فضلنا الوقوف ومشاهدة هذا الموقف خوفًا من النتائج. جلسنا بعدها بوقت قصير، أنا وبول وفتاتان كانتا

حاضرتان أثناء وقوع الحادثة، وكانت إحدى
الفتيات، تيفاني، قد اعترضت على تسميتي ما
حصل لبول على أنه تحرش جنسي، وقالت إنه
لم يكن كذلك، ولكن بول رد وبحزم وقال: هل
كنتِ ستقولين نفس الشيء لو انعكست
الأجناس وكانت هناك فتاة عشرينية يتحرش بها
عجوز أربعيني؟ هل ستقفين بجانب الفتاة أم
بجانب الرجل؟

وصمتت تيفاني لبرهة وقالت إنها لم تنظر للأمر
من هذه الناحية من قبل، أنا لا ألومها فالكثير لم
يفكر بهذه الطريقة من قبل أيضًا.
وتظهر هذه الحادثة أن الرجل والمرأة لا يُنظر
إليهم بعين متساوية وعادلة في قضايا التحرش
والاعتداء الجنسي. يمكن للجميع أن يصدق أن
المرأة ضحية للاغتصاب، ولكن من الصعب
تقبل أن يكون الرجل ضحية للاغتصاب من قبل
امرأة.

يمكن للمدرسة أن تمارس الجنس مع طالبيها من
دون أن يتم إطلاق تسمية بيديوفيلية عليها، ولن
تعرض للعقاب الذي قد يحصل عليه المعلم إذا
قام بنفس الفعل مع أحد طلابه، بل المجتمع
سيرر لها ممارستها للجنس مع قاصر على أنه
شيء قبل به الطالب، بل سيلومون الطالب على

قبوله للممارسة، وبالتالي المجتمع سيلوم الضحية على فعله قام بها شخص بالغ. عندما تنظر للأمر من الناحية الكبرى ستجد أن المرأة تحصل على عقاب أقل من الرجل في كل الجرائم، وليس في الاعتداء أو التحرش، المرأة متساوية مع الرجل في وجهة نظر القانون إلى أن تقوم المرأة بكسر هذا القانون، وحينها تصبح المرأة مضطهدة وفقيرة، بل إنها لو قتلت رجلاً سيتم التبرير لها بكل الأحوال.

إذا قام رجل بضرب امرأة فإننا نغضب ونطالب بالعدالة للمرأة وحمايتها، لكن عندما تقوم المرأة بضرب رجل فإنها لا تحصل على نفس رد الفعل المجتمعي والقانوني، بل سيظهر الموضوع على أنه مضحك ومخز للرجل. فكيف وأنت رجل أن تتعرض للضرب على يد امرأة أضعف منك جسدياً؟

ولكن وأنا أشرح موقف أصدقاء بول عندما لم يستطع التدخل لإنقاذ بول خوفاً من دخول السجن أو الادعاء الكاذب، في نفس السياق يتم وضع الرجل: إذا سمحت للمرأة بضربك فأنت لست برجل، وإذا دافعت عن نفسك وقمت برد الضربة فأنت لست برجل أيضاً، والنساء يعرفن

هذا الموضوع جيداً ويستغلونه لمصالحهن
يتم تعليم الرجال منذ الطفولة حول كيفية
التعامل مع الرجال، وكيف أنه لا يستطيع أن
يعتدي على النساء، ولكن المرأة لا يتم تعليمها
ذلك أبداً، سواء كانت طفلة صغيرة أو امرأة
كبيرة، فالنساء لا يتم تعليمهن أبداً.

ومن الأمثلة المجحفة الأخرى التي تبين المعايير
المزدوجة هي كيفية تعامل المجتمع مع الرجال
والنساء في موضوع العنف الأسري.
إذا تعرضت المرأة للعنف من قبل زوجها أو
شريكها، يتم تشجيعها على التبليغ، وأخذ
الحماية القانونية فوراً، أما إذا تعرض الرجل
للعنف من قبل زوجته أو شريكه حياته،
فالمجتمع غالباً ما يسخر منه ويعتبره ضعيف
الشخصية، أو غير قادر على حماية نفسه، وفي
كثير من الأحيان لا يتم التعامل بجدية مع
شكواه.

هذا كله يجعل الرجل في موقف حرج ويؤدي إلى
صمت كثير من الضحايا

المرأة في مجتمعنا مع الأسف تتمتع بالكثير من
الحقوق والمزايا التي لا يحصل عليها الرجل،

وهذا لا يعني أنني أقلل من معاناة النساء في بعض القضايا، ولكنني أريد تسليط الضوء على حقيقة معاملة الرجل التي لا تراعي حقوقه أحياناً.

في العمل، مثلاً، إذا ارتكب رجل خطأً في وظيفة ما، غالباً ما يُحاسب بشدة، بينما المرأة قد تُغفر لها الأخطاء بحجة أنها تحتاج إلى الدعم والتشجيع.

في العلاقات الاجتماعية، يُتوقع من الرجل أن يكون قانداً وقويًا ومستعدًا لتحمل المسؤوليات، بينما يُسمح للمرأة بالتعبير عن ضعفها ومشاعرها بحرية.

هذه المعايير المزدوجة تضغط على الرجال وتجعلهم يشعرون بأنهم أقل قيمة إذا لم يحققوا هذه المعايير، وفي الوقت نفسه تمنح النساء مساحات للتعامل مع الحياة بشكل أكثر تساهلاً.

في النهاية، ما أريده هو مجتمع عادل يتعامل مع الجميع على قدم المساواة، دون معايير مزدوجة تميز بين الجنسين أو الأعراق أو الطبقات الاجتماعية.

المساواة الحقيقية هي التي تكسر هذه القوالب
النمطية وتسمح للجميع بالعيش بحرية وكرامة.

الفصل الثاني: النساء في مكان العمل

قضيتُ جزءًا من حياتي في الجيش الأمريكي،
وهناك، وبين زملائي وجنودي، رأيت كل أنواع
التحيز والمعاملة غير المتوازنة بين الرجال
والنساء في بيئة العمل. كنت جنديًا نظاميًا،
لست قائدًا ولا ضابطًا كبيرًا، بل رجل يؤدي ما
عليه من واجبات. ومع هذا، ما رأيته من مظاهر
التمييز جعلني أدرك أن "التمكين" الذي تحصل
عليه النساء، في كثير من الأحيان، لا يقوم على
الكفاءة، بل على معايير مزدوجة وقوانين تحابي
المرأة لمجرد كونها امرأة.

سأشارككم موقفًا حقيقيًا في عام 2018، كنت
ضمن وحدة عسكرية شاركت في مهمة تدريبية
في ألمانيا. كان معنا رقيب يُدعى ديموت، ومجدد
يُدعى بارنز، وامرأة تُدعى جونز. ذات يوم، سألت
الرقيب بارنز: «هل تعتقد أن جونز جميلة؟».
فأجاب: «نعم، أظنها كذلك». لم يكن الأمر أكثر
من حديث عابر، لكن الرقيب نقل هذا الكلام إلى
جونز. لم تضحك. لم تناقش بارنز. بل ذهبت

مباشرة إلى قيادة الوحدة وقدمت شكوى رسمية
"ضده بتهمة "التحرش الجنسي

هنا تبدأ الكارثة.

في الجيش، يوجد نظام يُعرف باسم (شارب)
وهو اختصار لبرنامج منع ومحاسبة التحرش
والاعتداء الجنسي. هذا النظام، رغم أهدافه
النبيلة، أصبح أداة تُستغل أحياناً ضد رجال
أبرياء. فالشكوى، حتى لو لم تكن مدعومة بأدلة،
كافية لفتح تحقيق رسمي، وإيقاف حياة المتهم
حتى إشعار آخر.

تم سحب بارنز من مهامه، وتم التحقيق معه
لأكثر من 6 أشهر. صادروا هاتفه وهاتف جونز،
ولم يجدوا شيئاً يُدين الرجل. ومع ذلك، تم عزله
اجتماعياً، وانخفضت رتبته، وأصبح موضع
سخرية من الجميع. حتى أنا - أعترف - في بداية
القصة، ظننت أنه مذنب، فقط لأن امرأة قالت
ذلك.

لك أن تتخيل: مجرد قول "أظنها جميلة"، دون
أي تصرف جسدي، كان كافياً لتدمير مسيرة

جندي. عندما تحدثتُ لاحقًا مع بارنز، قال لي
إنه فكر في الانتحار مرارًا خلال فترة التحقيق

هل هذا هو العدل الذي تتغنى به المجتمعات
الحديثة؟

في بيئات العمل المختلطة – سواء في الجيش أو
في المؤسسات المدنية – وجود المرأة بات
احذر أن تقول شيئًا، مرتبطًا بالتحذير الدائم
لأن. احذر أن تنظر نظرة، احذر أن تكون صريحًا
أدنى تصرف يُفسر على أنه تهديد، وقد يكلف
الرجل سمعته ووظيفته

لكن، هل المسؤولية تقع على النساء وحدهن؟
لا.

المنظومة بأكملها صارت منحازة بشكل مؤسسي.
في الجيش، كانت اختبارات اللياقة البدنية
مختلفة للنساء. الرجل كان يُجبر على أداء 40
تمرين ضغط، والمرأة فقط 17. بل حتى في
الركض، كان يُسمح لها بإنهاء السباق بثلاث
دقائق إضافية دون أن يُحسب ذلك تقصيرًا

وبدلاً من أن تُرفع النساء لمستوى الرجال، تم خفض المعايير كي تتناسب مع قدراتهن.

عملتُ مع نساء كنّ يتلقين المكافآت ويُمدحن على مهام عادية جدًّا، فقط لأنهن نساء. بينما يُتوقع من الرجل أن يضحى، ويصمت، ويخدم، دون أن ينتظر أي شكر.

أتذكر قائدة لدينا تُدعى الكابتن رامون. كانت متحيزة بشكل واضح. تراقب تصرفات الرجال بدقة، وتغفو عن أي خطأ ترتكبه امرأة. كانت توزع المهام الشاقة على الرجال، وتمنح النساء راحة في المكتب، فقط لأنهن نساء. بل كانت تُكافئنهن على حضورهن، بينما يُعاقب الرجال حتى لو تأخروا خمس دقائق.

هل هذه هي "المساواة" التي يُطالب بها؟

لا أنكر أنني عملت مع نساء كفؤات. أذكر الرقيب روبشو، كانت جنديّة محترفة وعادلة، لم تفرّق بين رجل وامرأة، وكانت نموذجًا للقيادة الرشيدة. لكنها كانت الاستثناء، لا القاعدة.

ما رأته في الجيش ليس حكرًا على المؤسسة العسكرية. بل هو صورة مصغرة لما يحدث في تمجيد غير مستحق، أماكن العمل حول العالم تساهل مع الأخطاء، ومكافآت على أساس الجنس لا الكفاءة.

العدالة لا تعني منح امتيازات دون مقابل. والتمكين الحقيقي لا يأتي بالتقليل من المعايير، بل برفع الجميع لمستوى أعلى.

الفصل الثالث: الصراحة والوضوح

ما أصعب أن تجد امرأةً تقول ما تعنيه فعلاً.

في كثير من تعاملاتي مع النساء - سواء في العلاقات العاطفية أو حتى في الحوار اليومي - لاحظتُ أمرًا مؤلمًا: قلة الصراحة. بل إن المراوغة وعدم الوضوح أصبحتا صفتين ملازمتين، وكأن قول الحقيقة أمرٌ مُحرج أو غير ملائم. وأنا لا أكتب هذا من باب النقد الجارح، بل من شعور بالإحباط بعد سنوات من المعاناة مع هذه الظاهرة.

دعونا نبدأ من المواقف الصغيرة. تسأل امرأة: «ما بك؟» فترد: «لا شيء». وأنت تعلم تمامًا أن هناك شيئًا، لكنك تُترك تتخبط بين الظنون، وتحلل الإشارات، وتخشى أن تسأل مرة أخرى. «فتتُهم بأنك لا تفهم أو أنك «ثقيل دم

هذه الطريقة في التواصل – أو بالأحرى، في التهرب منه – تُرهق الرجل نفسيًا، وتجعله دائم التوتر، لأنه مجبر على تفسير الرسائل غير المنطوقة بدلًا من سماعها بوضوح

خذ مثلًا تجربة المواعدة

خَرَجْتُ مع فتاة أكثر من مرة، وكانت تضحك وتستمتع وترسل الرسائل، ثم فجأة، بدأت ترد ببرود. سألتها إن كانت لا تزال مهتمة، فقالت: «أنت شخص رائع، فقط لستُ مستعدة لعلاقة الآن». بعد أسبوع، رأيتها على وسائل التواصل الاجتماعي مع رجل آخر

لماذا لم تقل الحقيقة؟ لماذا لم تصرّح بأنها لم تعد مهتمة؟ لأن الصراحة، بالنسبة للكثير من النساء، مرهقة عاطفيًا، وتُحمّلهن مسؤولية قرار قد يُغضب الطرف الآخر

وبدلاً من ذلك، يتم استخدام عبارات مثل

- «أحتاج إلى وقت لنفسي»
- «أنت تستحق شخصاً أفضل»
- «أشعر بالضيق حالياً»

وكلها رموز يُقصد بها شيء واحد: «لم أعد
«أريدك، لكن لا أملك شجاعة قولها بصراحة

هناك نوع آخر من عدم الصراحة يُستخدم كثيراً:
المواعيد المراوغة. تقول المرأة: «ربما نخرج
نهاية الأسبوع». أو: «أعتقد أن يوم الجمعة
سيكون مناسباً». لكنها لا تؤكد. وحين يقترب
الموعد، تُرسل لك رسالة: «آسفة، ظهر شيء
طارئ». كم مرة حدث لك هذا؟ لي شخصياً أكثر
من خمس مرات

الحقيقة؟ لم تكن مهمة أصلاً، لكنها لم تُرد أن
تظهر بمظهر الراضية. فاخترت التهرب،
معتقدة أنها «تُخفف الصدمة». لكنها في الواقع
تخلق المزيد من الشك والألم

وحتى في الانفصال، تُقال عبارات مثل: «فلنبق
أصدقاء». والغريب أن من تقول ذلك لا تقصد

الصدّاقة فعلاً، بل تريد الانسحاب بأقل خسائر ممكنة. ربما تترك الباب موارباً، أو تُبقيك كخيار احتياطي. أو ربما لا تدري هي ذاتها ماذا تريد.

هذه الحالة المستمرة من الغموض تفقد الرجل ثقته في التواصل. تجعله دائم القلق، وكأنه يشارك في لعبة ألغاز لا تنتهي. ويصبح الصدق – تلك الفضيلة البسيطة – عملة نادرة في عالم العلاقات.

لكن لماذا يحدث هذا؟ لماذا لا تقول المرأة ما تعنيه مباشرة؟

لأن المجتمع لا يُطالبها بذلك. لا يُحاسبها على التلاعب العاطفي أو على إضاعة وقت الآخرين. بل يربّيها على أن تكون لطيفة، لا صادقة. أن «تُجمل» الحقيقة، لأن تواجه بها.

والرجل؟ يُتوقع منه أن يقرأ بين السطور، وأن يتقبل الهزيمة بابتسامة، وأن يواصل المحاولة حتى يُكافأ ببعض الاهتمام.

في رأيي، الحل ليس في إجبار النساء على الصراحة، بل في تغيير الثقافة التي تُكافئ

الغموض. في تعليم الفتيات أن الصدق لا يعني
القسوة، وأن قول «لا» أفضل من خيوط الأمل
الكاذبة.

وأقول للرجل: لا تلهث خلف من لا توضح
نواياها. الصمت جواب. والتردد أيضًا جواب. لا
تُرهق نفسك بتفسير السلوك الرمادي، فالوضوح
أول علامات الاحترام

الفصل الرابع: الجمال والمظهر

هناك فرق جوهري بين ما يُطلب من الرجل، وما يُتوقع من المرأة، في سبيل أن يكون كلُّ منهما "جاذبًا" للطرف الآخر.

الرجل لا يُكفيه أن يكون وسيماً. عليه أن يمتلك **الشكل، المال،** ثلاثية النجاح المعروفة إن لم يمتلك اثنين منها على الأقل، **والشخصية** فإن احتمالاته في سوق العلاقات تنخفض بشدة. أما المرأة؟ فإنها، في كثير من الأحيان، لا

تحتاج سوى إلى الجمال - وأحياناً لا تحتاج حتى لذلك.

لنتأمل هذا الواقع قليلاً. كم من امرأة جميلة تُعامل كملكة في المجتمع، فقط لأنها جميلة؟ وكم من رجل وسيم لكنه فقير أو بسيط الشخصية يُعتبر عديم القيمة؟ المجتمع بأسره، من الإعلام إلى التطبيقات، يُرمجنا على أن جمال المرأة كافٍ، بل ضروري، بينما نجاح الرجل هو ما يُميّزه.

كنت أواعد امرأة تُدعى أبيغيل حين كنت أعيش في نيويورك. في أحد اللقاءات، سألتها: «ما هي هواياتك؟» فأجابتنني بعد صمت محرج: «لا أملك هوايات». حاولت مجدداً: «هل لديك صداقات قريبة؟» قالت: «في الحقيقة، لا». هنا بدأ يتضح لي أنها لا تمتلك ما يُقدّم في العلاقة سوى حضورها الجسدي. ومع ذلك، كانت تعاملني وكأن عليّ أن أبهرها.

النساء لا يُطلب منهن أكثر من أن يبدون جذابات. وهذا يكفي ليحصلن على الاهتمام، العناية، وربما الهدايا والعلاقات. وفي كثير من

الأحيان، لا يتوقف هذا عند الجمال الحقيقي، بل يكفي أن تكون المرأة مهتمة بنفسها، تضع مساحيق التجميل، وتُظهر جانبًا ناعمًا حتى تجذب عشرات الرجال.

أما الرجال، فعليهم أن يتفوقوا في كل شيء كي يحصلوا على مجرد اهتمام.

هذا الواقع خلق نوعًا من السطحية العاطفية لدى بعض النساء. لأن المرأة التي تعلم أنها ستُعامل كأمية بمجرد أن تظهر، لا تسعى لتطوير فكرها أو شخصيتها. ولهذا السبب، في كثير من المرات، تكون النساء الجميلات أكثر ضحالة في تفكيرهن، لأنهن لم يُجبرن يومًا على أن يصبحن عميقات.

والأسوأ من ذلك، أن المرأة لا يُتوقع منها حتى أن تحافظ على هذا الجمال. هناك من تقول: «تقبّلني كما أنا»، حتى لو كانت قد توقفت عن العناية بمظهرها، بينما الرجل يُطلب منه أن يبقى قويًا، شابًا، ناجحًا، مدى الحياة.

لهذا السبب يُقال إن الرجل يشيخ مثل النبيذ، فبينما ينضج. بينما المرأة تذبل مثل الموز.

الرجل ويزداد جاذبية، كثير من النساء يعتمدن فقط على جمالهن الزائل، دون أن يُطوّرن أي شيء آخر.

الخلاصة؟ لا تنخدع بجمال امرأة حتى تعرف ماذا يوجد وراءه. فقد تجد نفسك تستثمر وقتك وطاقتك في شخص لا يملك سوى وجه جميل.

الفصل الخامس: العلاقات والاختيارات

في زمنٍ تتوفر فيه للمرأة خيارات بلا حدود، لم تُعدّ العلاقات كما كانت في السابق. بفضل تطبيقات المواعدة ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت المرأة العادية تتلقى اهتمامًا من عشرات – بل مئات – من الرجال، بعضهم من خارج مدينتها، بل وخارج بلدها.

وهذا التوسّع في الخيارات خلق نتائج غير
لم تُعدّ النساء يقدّرن العلاقات كما كنّ :متوقعة
أصبحت الواحدة منهن ترى كل .في الماضي
رجل كخيار مؤقت، قابل للاستبدال، خصوصًا
إذا كان لا يُلبّي صورة الرجل "الكامل" التي خُلقت
في خيالها بسبب مواقع التواصل

أنا لا أتحدث هنا عن النساء الفاتنات فقط. بل
حتى من تُعتبر متوسطة الجمال – بفضل
فيسبوك وإنستغرام وتيندر – أصبح لديها قائمة
طويلة من الرجال الذين يتنافسون عليها. ولهذا
السبب، تجد كثيرًا من النساء يرفضن رجالًا
جيدين، ناجحين، مخلصين، لأنهن يظنّ أن
«الأفضل ينتظرهن بعد «السحب التالي

أحد أصدقائي، مارك، كان رجلًا مستقيمًا، يعمل
بجد، ويعامل خطيبته بكل احترام. لكنها في أحد
الأيام قالت له: «أحتاج إلى وقت لأركز على
نفسي». بعد أسبوعين، رآها في صورة مع رجل
آخر على إنستغرام. لم تكن بحاجة للتركيز، بل
كانت تبحث عن بديل أكثر إثارة

المرأة. نحن نعيش في زمن الخيارات المضللة التي اعتادت أن يُركض خلفها، لا تُدرك قيمة الرجل الجيد حتى تفقده. ولسوء الحظ، بحلول الوقت الذي تدرك فيه ما كانت تملكه، يكون هذا الرجل قد انتقل إلى من تُقدّره فعلاً.

كما أن هناك ثقافة كاملة تُبرر للمرأة الانفصال المفاجئ بعبارات من نوع: «أحتاج أن أجد نفسي»، أو «لا أشعر أنني جاهزة لعلاقة جدية»، بينما في الحقيقة، يكون هناك شخص آخر في الخلفية، في الانتظار.

النتيجة؟ كثير من الرجال الجيدين إما يفقدون الثقة في أنفسهم، أو يتحولون إلى رجال باردين، لا يُعطون، ولا يُغامرون بمشاعرهم.

إذن، ماذا يجب أن يفعل الرجل في هذه الفوضى العاطفية؟

أقول له: لا تُلاحق من لا تُلاحقك. المرأة التي تهتّب، تتجاهلك، أو تجعلك تشك في قيمتك، ليست هي المناسبة. المرأة التي تستحقك، لن تُربك، بل ستُوضح نواياها.

وفي النهاية، كما يُقال: من يريدك، سيبحث عن
وسيلة. ومن لا يريدك، سيبحث عن عذر.

الفصل السادس: الجهل المدفوع

في عصر الإنترنت والمعلومة المتوفرة في جيبك، لم يعد الجهل عذرًا. أي إنسان يستطيع اليوم، في أقل من دقيقة، أن يبحث عن أي موضوع ويجد آلاف النتائج. ومع ذلك، فإننا نجد في كثير جهلاً – من النساء – وخصوصًا في العلاقات متعمدًا، لا ينتج عن قلة معرفة، بل عن رفض مقصود لتعلم ما لا يُناسب الرواية التي يردن تصديقها.

أسمي هذا النوع من الجهل بـ **الجهل المدفوع**.

أي أنه جهلٌ تُفَضِّله المرأة على المعرفة، لأنه يُبقِيها في وضع مريح، ويُجَنِّبها المسؤولية.

سأشرح:

عندما تقول امرأة: «لا أعرف ماذا يريد الرجال»،
فهل هذا حقيقي؟ هل حقًا لا تعرف؟ أم أنها لا
تريد أن تعرف، لأنها لو علمت، سيصبح عليها أن
تتغير؟ أن تُقدّم؟ أن تُعطي؟ ذلك ما لا تريده.

المرأة تقول إنها تريد رجلًا محترمًا، صادقًا، يحبها
كما هي. لكن عندما يظهر هذا الرجل فعلاً، لا
تُعطيه فرصة. تُفضّل عليه الرجل المتقلب،
المثير، غير المستقر. ثم، عندما تتأذى، تعود
«لتقول: «لماذا كل الرجال سيئون؟»

هذه ليست سذاجة. بل هي إنكار متعمّد للواقع.

المرأة اليوم تستطيع أن تعرف ما يريده الرجال.
تستطيع أن تقرأ، أن تسأل، أن تلاحظ. لكنها
ترفض، لأن المعرفة تعني التغيير. والتغيير
يتطلب مجهودًا، وتضحية. ولذلك، تفضل
الجهل، لأنه يُبقيها في دور الضحية.

خذ مثلًا موضوع الأدوار في العلاقة.

تقول بعض النساء: «أنا لا أحب الطبخ، لا أريد
أن أخدم أحدًا». وفي نفس الوقت، تُريد رجلًا
يُنفق، يحمي، يُخطّط، ويقود العلاقة. هل هذا

عدل؟ بالطبع لا. لكن الجهل هنا يخدم
مصلحتها. الجهل يجعلها تطالب دون أن
تُطالب.

والأسوأ من ذلك، أن المجتمع يُشجّع هذا
الجهل. كل الأفلام، والمجلات، ووسائل
التواصل، تقول للمرأة: «أنتِ لا تحتاجين لفهم
الرجل، هو من يجب أن يفهمك». وهكذا، تنشأ
علاقة غير متوازنة، يكون فيها الرجل هو
المتكّيف دائماً، بينما المرأة تُطالب وتشتكي
وتنتظر.

المشكلة لا تتوقف هنا.

في النقاشات الفكرية، إذا قدّمت للمرأة دليلاً
على التحيز القانوني لصالحها في قضايا الطلاق أو
الحضانة أو الإنفاق، تُنكر. تقول: «هذا نادر». أو:
«هذا ليس حقيقياً». أو: «الرجال فعلوا
أسوأ». كل ذلك حتى لا تضطر للاعتراف بأن
هناك امتيازاً لصالحها.

هذا الرفض للواقع يُعيق أي حوار حقيقي.

المرأة التي ترفض الاعتراف بامتيازاتها، مثلها مثل
الرجل الذي يرفض الاعتراف بأخطائه. كلاهما
يعطل التفاهم، ويقتل الصدق.

لكن، لماذا لا تُحاسب النساء على هذا الجهل؟

لأن الرجل هو من يدفع الثمن. الرجل هو من
يصمت. من يتحمّل. من يرضى. من يتنازل حتى
لا يُقال عنه متسلّط، أو حساس، أو غير واضح.

وكلما زاد صمت الرجال، زاد الجهل.

لهذا، أقول لك: لا تكافئ الجهل. لا تدخل علاقة
مع امرأة ترفض أن تفهمك. لا تُبرر لها عدم
وعيها. اسألها: «هل تعرفين ما أحججه؟ هل
ترغبين أصلاً في أن تعرفي؟». فإن تهزّبت، أو
استهزأت، أو غيرت الموضوع، فهذه ليست
المرأة التي تبني معها شيئاً.

المعرفة هي أساس أي علاقة ناجحة. ومن لا
يسعى إليها، لا يستحقك.

الفصل السابع: الدعم والعواقب

الناس لا يتغيّرون بالكلام، ولا بالمحاضرات، ولا
بالنوايا الطيبة فقط. بل يتغيّرون حين يُجبرهم
الواقع على التغيير. حين تظهر العواقب، وتتوقف
الدعائم التي تسند سلوكهم السيئ.

وهذا ينطبق على النساء أيضًا.

المرأة التي تُكافأ دائمًا، مهما فعلت، لن تتغير.
المرأة التي تُسامح وتُدلّل وتُبَرّر أفعالها دائمًا، لن
تتوقف لتسأل: هل أنا السبب؟ هل يمكن أن
أكون الظالمة؟ هل يجب أن أتحمّل المسؤولية؟

لن تسأل. لأنها لا تحتاج. لأنها تعوّدت أن
تحصل على كل شيء دون أن تدفع شيئًا.

تعوّدت أن تُغفر زلاتها، أن تُنسى إساءاتها، أن
يُقال لها: «هي تمر بوقت صعب»، «هي فقط
«متعبة»، «ربما لم تقصد».

لكن ماذا لو توقّف هذا الدعم؟ ماذا لو وجدت
نفسها في موقف لا أحد يبرر لها فيه؟ لا أحد

يهرع لترضيتها؟ لا أحد يُضحّي لِيُبقِيها سعيدة؟
حينها، فقط، تبدأ تُراجع نفسها.

رأيت هذا كثيرًا.

رأيت نساءً أسأن معاملة رجالٍ طيبين. صراخ،
إهمال، خيانة، استهزاء. والرجل يستمر في
العطاء. يُحب ويغفر، يشتري الهدايا، ويعتذر
أحيانًا على أشياء لم يرتكبها.

لكن في اللحظة التي يتوقف فيها عن ذلك...
تتغير الديناميكية. فجأة، تبدأ هي تشعر
بالخسارة. تبدأ تُرسل الرسائل الطويلة. تبدأ
تسأل: «لماذا تغيرت؟». لأنها فقط حين شعرت
بأن امتيازها لم يعد مضمونًا، بدأت تُفكر

هذه ليست دعوة للانتقام. وليست دعوة
الدعم دون حدود: للقسوة. بل هي دعوة للفهم
حتى في أطيّب النفوس. يفسد.

الدعم لا يجب أن يكون مجانيًا إلى الأبد. يجب
أن يُمنح لمن يقدر، لا لمن يستغل. يجب أن
يكون مشروطًا بالاحترام، بالمقابل، بالنية الطيبة.

ولنأخذ العلاقات مثلاً.

المرأة تُريد رجلاً يُنفق، يُبادر، يُخطط، يتدبّر
المناسبات، يتحمّل تقلباتها النفسية. وهي، في
المقابل، قد تُعطي ما تراه كافيًا: وجودها، بعض
المشاعر، وربما أقل.

لكن ماذا لو توقّف الرجل عن الإنفاق؟ أو عن
الاهتمام؟ أو عن الاعتذار؟ في أغلب الحالات، لا
تُراجع المرأة نفسها. بل تُسارع إلى اتهامه بأنه
تغيّر. بأنه لم يعد "كما كان". بأنها تستحق
أفضل.

دعم المجتمع: هنا يظهر نوع آخر من الدعم
للمرأة حتى في خطئها.

المرأة تترك رجلاً ضحّى لأجلها، ويصفق لها
الجميع. يقولون: «أنتِ قوية»، «اتخذي القرار
الذي يسعدك»، «الحياة قصيرة». ولا أحد
يسأل: ماذا عن الرجل؟ ماذا خسر؟ ماذا قدّم؟
هل كان يستحق أن يُترك بهذه الطريقة؟

المرأة، طالما هناك من يُصفق، لن تتوقف.

لذلك، أقول للرجال: لا تنتظروا من المرأة أن تُغيّر سلوكها إن لم ترَ عاقبة لذلك. طالما تستمر في كسبك دون مقابل، لن تتوقف. وطالما تُسامحها بعد كل مرة، ستكررها.

الرجولة لا تعني أن تكون غيبياً في العطاء. ولا أن تكون بلا حدود في التسامح. الرجولة الحقيقية هي أن تُميّز بين من تستحقك، ومن تستغلك.

حين تتوقف عن تقديم الدعم لمن لا تردّه، تبدأ العواقب. وحين تبدأ العواقب، يبدأ التغيير.

الفصل الثامن: حقوق بلا مسؤوليات

الحقوق وحدها لا تصنع عدالة. لا قيمة لأي حق ما لم يُقابله واجب، وما لم تُحمّل صاحبه مسؤولية عن استخدامه. لكن في عالم اليوم، نعيش وضعًا غريبًا، أصبحت فيه المرأة تُمنح حقوقًا كثيرة، دون أن تُطالب بمقابلها، ودون أن تُحاسب عندما تسيء استخدامها.

دعوني أوضح.

المرأة اليوم تستطيع أن تُقرّر إنهاء علاقة في أي لحظة، دون تفسير، ودون اعتبار لما بذله الطرف الآخر. تستطيع أن تُقدّم بلاغًا ضد رجل - حتى لو كان كاذبًا - ويتم التحقيق معه فورًا. تستطيع أن تُنهي زواجًا بعد سنوات، وتأخذ الأبناء، والبيت، والنفقة، وتخرج من كل ذلك بصورة «الضحية».

في كثير من الحالات، يُعامل القانون المرأة كما لو أنها دائماً على حق، والرجل كما لو أنه دائماً متهم.

لكن هل هذا عدل؟ هل هذه مساواة؟

إذا كانت المرأة تُطالب بالحرية، فعليها أن
تحمل نتائج قراراتها. وإذا كانت تُطالب
بالتمكن، فعليها أن تُحاسب على أفعالها.

الحرية دون مسؤولية ليست حرية، بل فوضى.

خذ مثلاً ظاهرة الاتهامات عبر الإنترنت. كم من
رجل خسر عمله، سمعته، أو حياته الاجتماعية
لمجرد أن امرأة قالت عنه شيئاً دون دليل؟ كم
من امرأة اختفت بعد أن تسببت في تدمير رجل،
دون أن تُسأل: هل كنتِ صادقة؟ هل لديكِ ما
يُثبت؟

في كل مرة تُمنح المرأة «حقاً» جديداً، يُقابل هذا
الحق بصمت عن الواجب. لا أحد يسأل: ما
الذي عليكِ تقديمه؟ ما الذي تتحملينه مقابل
هذا الامتياز؟ هل تستحقينه فعلاً؟ وهل
تُحسنين استخدامه؟

في العلاقات، تُطالب المرأة أن يُعاملها الرجل
كمملكة. وأن يُنفق، يُبادر، يحمي، ويمنح الأمان.
وفي المقابل؟ لا شيء واضح. بل أحياناً، يُعتبر
مجرد سؤال الرجل عن «ما الذي تُقدمينه
إنّتي؟» نوعاً من الوقاحة

في العمل، تطالب المرأة براتبٍ مساوٍ للرجل،
لكن دون أن تُثبت أنها تؤدي نفس المهام، أو
تتحمل نفس الضغوط. بل قد تُمنَح إجازات
خاصة، أو يُخفَّف عنها في ظروف معينة، ومع
«ذلك لا تزال تقول: «نحن مظلومات

وحتى في المنزل، كم من امرأة تُريد لقب «زوجة»
أو «أم»، لكنها لا تطبخ، لا تربي، لا تُساند
زوجها. فقط تطالب. فقط تنتظر. ثم تقول: «أنا
«أستحق الأفضل

هذا الواقع يُنتج جيلاً من النساء يعتقدن أن
أن كونها امرأة يمنحها الحق. الوجود وحده يكفي
في كل شيء، دون أن تُقدِّم شيئاً بالمقابل

وهنا أصل المشكلة

الرجال تعبوا من المعاملة غير العادلة. من
التوقعات التي لا نهاية لها، ومن غياب الاعتراف
بما يُقدِّمونه. ومن المفارقات أن الرجل لا يُسمَح
له بالشكوى. فإذا تدمَّر، قيل إنه ضعيف. وإذا
طالب بحقه، قيل إنه متسلط

في النهاية، العدالة ليست أن نُعطي النساء كل شيء. بل أن نُطالبهن بما نُطالب به الرجال. أن نعم، لكِ حقوق، لكن لكِ أيضًا: نقول لهن مسؤوليات.

إن كنتِ تُريدين الاحترام، فبادري به. وإن كنتِ تُريدين مساواة، فاستعدّي لتحمل نتائجها. وإن كنتِ تُريدين حرية، فلا تهربي حين تُواجهك عواقب اختياراتك.

لا نُريد أن نأخذ من النساء حقوقهن. بل نُريد فقط أن نُعيد التوازن. أن نقول لكل امرأة: العالم لا يدور حولك وحدك. وهناك طرف آخر في العلاقة، اسمه الرجل، وله حق أن يُعامل بعدالة أيضًا.

الفصل التاسع: من يملك القوة فعلاً؟

عندما يُسأل الناس: "من يملك القوة في الرجل: العلاقة؟"، فإن الجواب الشائع يكون هو الذي يُسيطر، يفرض، يُقرّر. هكذا. **طبعًا** تربيّنا، وهكذا رسمت الأفلام والكتب والمجتمع صورته. لكن الواقع الحديث، حين ننظر إليه عن قرب، يكشف شيئًا مختلفًا تمامًا.

في كثير من العلاقات اليوم، **المرأة هي من تملك** وقد لا يبدو ذلك واضحًا على السطح، لكنه ظاهر بعمق في تفاصيل الحياة اليومية، في لغة التواصل، في قوانين المجتمع، وفي ميزان العاطفة.

اسأل نفسك: من هو الطرف الذي يُقرّر إن كانت العلاقة ستبدأ أو لا؟ من هو الطرف الذي يُحدّد وتيرة العلاقة، وتطورها، وحتى نهايتها؟ من يملك رفاهية أن يختار من بين عشرات الخيارات، بينما الطرف الآخر عليه أن يُقاتل لإثبات نفسه؟

المرأة: الجواب الواضح

في عالم المواعدة اليوم، المرأة المتوسطة الجمال تتلقى اهتمامًا أكثر بكثير مما يتلقاه الرجل

الأكثر وسامة أو نجاحًا. والرجل، حتى يكون "مؤهلاً"، عليه أن يكون غنيًا، وسيماً، قويًا، وذو شخصية ساحرة. أما المرأة، فكثيرًا ما يكفيها أن "تكون موجودة".

وهنا تتجلى المفارقة: المرأة تُمنح القوة من خلال الاختيار، بينما يُجبر الرجل على السعي.

عندما تُخطئ المرأة، غالبًا ما يُغفر لها. يُقال إنها كانت تحت ضغط، أو أنها كانت تمرّ بظروف نفسية. لكن عندما يُخطئ الرجل، يُعاقب، يُحاكم، ويُحكم عليه بالفشل.

وحتى في القانون، كم من رجل خسر أبناءه، بيته، وأمواله بعد طلاق، فقط لأن النظام يفترض أن المرأة هي الأحق بالحضانة والدعم؟ كم من رجل دُمّرت حياته لمجرد اتهام دون دليل؟

من يملك هذه الصلاحيات؟ من يستطيع بكلمة، أو بمكالمة، أن يُغيّر مصير رجل؟ أليست هذه هي القوة الحقيقية؟

القوة العاطفية: وهناك جانب آخر خفي

في العلاقات، كثير من الرجال يُخضعون أنفسهم لإرادة المرأة، خوفًا من فقدانها. يتحملون الصراخ، الإهمال، التلاعب، فقط حتى لا يخسروا علاقتهم. والمرأة، عندما تشعر بأن لديها هذا النوع من السيطرة، تبدأ في استخدامه – ربما دون وعي – لكنها تستخدمه.

ثم تأتي النسوية، وتقول إن المرأة لا تملك شيئًا. وإنها مضطهدة ومقهورة، ويجب تحريرها.

لكن الحقيقة هي أن كثيرًا من النساء اليوم أقوى ليس فقط اقتصاديًا أو –من أي وقت مضى اجتماعيًا، بل نفسيًا وعاطفيًا. وبدلاً من الاعتراف بهذه القوة وتحمل مسؤوليتها، يُطلب المزيد من الامتيازات، وكأن المرأة لا تزال في زمن القهر والهيمنة الذكورية.

لكن لنكن واقعيين.

إذا كنتِ تستطيعين إنهاء علاقة متى شئتِ، وأخذ الأطفال، والدعم المالي، ثم يُقال لك: "أحسنيتِ، أنتِ شجاعة"، فهذا ليس ضعفًا. هذه سلطة غير محدودة.

إذا كان بوسعك تدمير سمعة رجل بكلمة، ولا يُطلب منك إثبات، هذه ليست مساواة، هذه سلطة فوق القانون.

القوة الحقيقية ليست في الصوت العالي، ولا في المال. بل في القدرة على التأثير في مصير الآخرين وهذه القوة – اليوم. دون أن تُحاسب على ذلك – في كثير من الحالات، تمتلكها المرأة، لا الرجل.

وهنا أوجّه كلامي للرجال:

لا تظن أن كونك ذكراً يمنحك قوة. القوة ليست في الجنس، بل في الفعل، في الموقف، في القدرة على الانسحاب من علاقة غير متوازنة. في أن تقول: «لا»، حين يجب أن تقولها. في أن لا تبيع نفسك لأجل القبول أو العاطفة.

وأوجّه كلامي للنساء:

إذا كنتِ تملكين هذه القوة، فكوني جديرة بها. لا تستخدميهما ضد من يحبك. لا تبتزي، لا تتلاعبي، لا تُهدّدي. القوة التي لا يُراقبها أحد تُفسد. والسلطة التي لا تُحاسب تتحوّل إلى ظلم.

الفصل العاشر: من الخاسر؟

في كل هذا الجدل حول النساء والرجال، الحقوق والواجبات، الامتيازات والمعايير المزدوجة... لا من هو: بد أن نسأل أنفسنا في لحظة صدق الخاسر الحقيقي في كل هذا؟

ربما تظن أن الرجل هو الخاسر دائماً، لأنه الطرف الذي يتحمل العبء الأكبر، الذي يُطالب دون أن يُكافأ، الذي يُلام أكثر مما يُفهم. وهذا صحيح إلى حد كبير. لكن في الحقيقة، الخسارة الخسارة تُصيب الجميع – الرجل .جماعية والمرأة والمجتمع كله

الرجل: الخسارة الصامتة

الرجل يخسر حين يُطالب بالعطاء دون مقابل. حين يُقال له: «كن قوياً»، لكنه لا يجد من يقف إلى جانبه في ضعفه. يخسر حين يكون عليه أن يدفع، يخطط، يُرضي، يتحمل، بينما لا يُكافأ إلا بالقليل من الاهتمام – أو لا شيء على الإطلاق.

يخسر حين يُقال له: «أنت لست كافيًا»، رغم أنه فعل كل ما بوسعه. يخسر حين يُقارن بلا هوادة، حين يُرْفَضُ لأنه ليس غنيًا بما فيه الكفاية، أو وسيمًا بما يكفي، أو مثيرًا بشكلٍ كافٍ.

يخسر حين يُنسى في المعادلة. حين يصبح مجرد "مُعيل" أو "مُنْفَذ"، لا شريكًا حقيقيًا.

المرأة: الخسارة المؤجلة

لكن المرأة أيضًا تخسر. ربما لا تشعر بذلك الآن، لكنها ستشعر لاحقًا. حين تدرك أن لا أحد يُلاحقها بعد الآن. حين تُدرك أن الخيارات تقل، وأن من كانت ترفضهم بالأمس لم يعودوا متاحين اليوم. حين تشعر أن من حولها يُقدِّرونها فقط إن كانت تُقدِّم، لا فقط لأنها موجودة.

تخسر حين تكتشف أن الحرية دون انضباط لا تُنتج سعادة. وأن كثرة الخيارات لا تعني جودة العلاقة. وأن الرجل الذي أحبها بصدق – لكنها رفضته لأنه "ممل" – كان أفضل من كل من أتوا بعده.

تمخسر حين تكتشف أن القوة التي ظنت أنها
تمتلكها كانت في الحقيقة وهماً، قائماً على
نظرات مؤقتة، وإعجابات زائفة.

المجتمع: الانهيار التدريجي

المجتمع نفسه: ثم نأتي إلى الخسارة الكبرى.

حين تُبنى العلاقات على الشك، لا على الثقة.
حين يصبح الرجل خائفاً من المرأة، والمرأة
ساخرة من الرجل. حين يتزوج الناس بلا نية
الاستمرار، أو لا يتزوجون أصلاً، لأنهم لا يثقون
في المؤسسة التي تربطهم.

حين نُربي جيلاً من الفتيات على أن يأخذن دون
أن يُعطين، وجيلاً من الأولاد على أن يُعطوا دون
أن يسألوا عن المقابل... فإننا نؤسس لمجتمع
هشّ، مكسور، مليء بالأفراد الوحيدين الذين لا
يعرفون كيف يحبون، ولا كيف يُحبّون.

من الراجح إذًا؟

لا أحد. الراجح الوحيد هو من يكسر هذا النمط.
من يخرج عن القطيع. من يقول: «سأغيّر».

وسأطالب شريكي بأن يتغيّر أيضًا». من يفهم أن العلاقة لا تقوم على تفضيل جنس على آخر، بل على تبادل. على موازنة

الرجل الذي يعرف قيمته، ويضع حدودًا. والمرأة التي تتحمّل مسؤولية اختياراتها، وتبني، لا تهدم. هؤلاء هم الراحون

...في النهاية

الخسارة ليست في أن تُرفض. ولا في أن تفشل علاقة. الخسارة الحقيقية هي أن تستمر في لعبة خاسرة، دون أن تتوقف لتسأل: «لماذا ألعبها؟» ولماذا بهذا الشكل؟

الراح الحقيقي هو من يفتح عينيه، ويبدأ في تغيير القواعد

الفصل الحادي عشر: رسالة إلى الرجل الذي لا يزال يؤمن

أنت، نعم أنت... الرجل الذي ما زال يؤمن
بالحب.

الذي لم تقتله الخيبات بعد، ولم تُطفئ قلبه
التجارب الفاشلة. الرجل الذي يُعامل النساء
باحترام حتى وإن لم يلاقِ احترامًا، ويُحاول أن
يكون شريفًا في زمنٍ باتت فيه النية الطيبة
تُستغل، والمشاعر النقية تُسخر منها.

إليك هذه الرسالة

أعرف أنك مُتعب. أعرف أنك سئمت من أن
تُعامل كأنك لا تكفي. سئمت من لعب دور
المنقذ، ثم تُترك بعد أن تنقذ. من أن تُقدّم كل
شيء، ثم يُقال لك: «أنت جيد، لكنني أبحث عن
«شيء آخر».

أعرف كم مرة جلست بمفردك تتساءل: هل أنا
السبب؟ هل كان يجب أن أكون أقسى؟ أكثر
غموضًا؟ أكثر لامبالاة؟ هل كان عليّ أن أتوقّف
عن الاحترام، لأحصل على ما يُعطى بسهولة
لغيري؟

لكن لا. لا تفعل ذلك بنفسك

لا تُغيّر نقاءك لتُناسب عالمًا مريضًا. لا تُساوم
على رجولتك الحقيقية – تلك التي تحمل في
داخلها شجاعة، ولطفًا، وكرامة – فقط لتُرضي
امرأة لا ترى فيك شيئًا إلا عندما تُصبح نسخة
مشوّهة من نفسك.

استمر في أن تكون رجلًا، لا نسخة كربونية من
الرجل الذي يريدونه على إنستغرام

الرجل الذي يُنصت، ويهتم، ويحترم، ولا يخجل
من حنانه، لكنه لا يسمح لأحد أن يدوس عليه

الرجل الذي يقول: "أنا أستحق علاقة متوازنة."
"أستحق امرأة تحبني كما أنا، لا كم أتقنُ خداعها"

قد تكون وحيدًا الآن. قد تنظر حولك وتجد أن
أغلب النساء لا يُقدِّرن ما تملكه من قيم، من
أخلاق، من صدق. لكن لا تنكسر.

ثق أن من تستحقك ستراك، ولو بعد حين.

ستأتي امرأة لا تُريد أن تُروِّض، ولا أن تُبهرها
بالكلام الفارغ، بل تُريد رجلًا حقيقيًا، يبني لا
يُزيّن، يُنصت لا يُقاطع، يتقدم لا يراوغ.

وإن لم تأتِ؟ فأنت لا تزال رابحًا.

لأنك لم تساوم على نفسك. لأنك لم تُضِع
نفسك لإرضاء من لم تُقدِّرك. لأنك كنت كما
يجب أن يكون الرجال.

ابقَ حقيقيًا. لا تكن رجلًا حسب الطلب، بل
حسب المبدأ. واحذر أن تسمح لرفض امرأة أو
خيانة علاقة أو استهزاء مجتمع أن يُطفئ نور
الرجولة الصافية فيك.

أنت أندر مما تظن.

الخاتمة

لا توجد نهاية مريحة لهذا الحديث. لأن ما قيل هنا لا يهدف إلى الإرضاء، ولا إلى دغدغة المشاعر، بل إلى قول الحقيقة - كما أراها - حتى وإن كانت مؤلمة، حتى وإن بدت قاسية.

لقد كتبتُ هذا الكتاب بعد سنوات من الملاحظة، من التجربة، من الألم، من الأسئلة التي لم أجد لها أجوبة في الكتب، ولا في كلام الناس. كتبتُه لأنني، مثل كثير من الرجال، شعرت أن صوتي لا يُسمع، وأن مشاعري لا تُؤخذ بجدية، وأنني مطالب دائماً بالصبر والتفهم، دون أن يُطلب من الطرف الآخر شيء.

كتبتُه لأنني رأيت رجالاً يُحبّون بصدق، يُضحّون، يُعطون، ثم يُتركون بلا كلمة وداع. ورأيت مجتمعاً يبتسم للمرأة دائماً، ويُطالب الرجل دائماً أن يكون «رجلاً» - حتى عندما يُذلّ، حتى عندما يُخان، حتى عندما يُكسر.

أنا لا أقول إن كل النساء سيئات. ولا أزعم أن الرجال ملائكة. بل أقول: هناك خلل. خلل في التوازن، في الفهم، في توزيع الأدوار والمسؤوليات.

نعم، هناك نساء رائعات، واعيات، منصفات.
لكنهن - للأسف - أقلية صوتها لا يُسمع، لأن
الغالبية تغطي على الحقائق بالزيف، وتُبرر الظلم
بالتمكنين.

هذا الكتاب ليس إعلان حرب. بل هو دعوة إلى
المراجعة، إلى أن نعيد التفكير في ما اعتدنا، أن
نُساءل الثقافة السائدة، أن نسأل: هل هذا
عدل؟ هل هذه علاقة صحية؟ هل تُربي أبناءنا
وبناتنا على التوازن، أم على الامتياز والغرور
والخدلان؟

رسالتي للمرأة: إن أردتِ الاحترام، فلا تطالبي به
فقط، بل قَدِّميه. إن أردتِ المساواة، فلا تختاري
منها ما يناسبك فقط، وتهربين من الباقي. كوني
مسؤولة كما أنتِ حرة، وكوني عادلة كما أنتِ
جريئة.

رسالتي للرجل: لا تصمت. لا تُجامل على حساب
نفسك. لا تُبرر الإهمال. صوتك مهم، مشاعرك
حقيقية، وحدودك مقدسة. أنت لست آلة،
ولست خزناً يُستنزف ثم يُرمى.

نحن لا نحتاج إلى المزيد من الكراهية، بل إلى
نحتاج إلى نساء لا يخجلن. المزيد من الصدق
من الاعتراف بخطئهن، ورجال لا يخجلون من
التعبير عن ألمهم. نحتاج إلى علاقات قائمة على
التفاهم، لا التلاعب. على العطاء المتبادل، لا
الاستغلال.

أنا لا أملك كل الإجابات. ولا أدعي أنني حكيم أو
قديس. لكنني رجل رأى كثيرًا، وسكت كثيرًا، وآن
الأوان لأن يتكلم.

إن كنت قد قرأت هذا الكتاب حتى النهاية، فأنا
ممتن لك. لأنك من القلائل الذين ما زالوا
يؤمنون أن الحوار ممكن، وأن الأمل لم ينته بعد.

وأيا كنت: رجلًا أو امرأة، شابًا أو كبيرًا... تذكّر
دائمًا أن الكرامة لا تُساوم. وأن الصدق لا
يُخجل. وأن الحب، إذا لم يكن متبادلًا، فليس
حبًا، بل استهلاك.

شكرًا لأنك قرأت.
شكرًا لأنك حاولت أن تفهم.

جويل ف. كاريري —

المقال المشار إليه في المقدمة

نشر الكتب، وليس التحقق من الحقائق

قد يظن القراء أن كتب غير الخيال هي أكثر مصادر الإعلام موثوقية. لكن فضائح الدقة لم تُصلح صناعة لا تواجه عواقب كبيرة على الأخطاء.

بقلم كيت نيومان

الادعاءات الكاذبة في كتاب مليون قطعة صغيرة لجيمس فري أثارت عناوين الصحف لكنها لم تواجه عواقب تجارية.

على غلاف مذكراتها طريق البراءة المفقودة: القصة الحقيقية لبطلة كمبودية، تظهر سومالي مام جالسة في حقل تحيط بها أطفال يضحكون. كتب نيكولاس كريستوف، كاتب عمود في نيويورك تايمز، في مقدمة الكتاب: "تعرفت على سومالي مام، التي كانت مستعبدة بنفسها لكنها تمكنت من الهروب وأصبحت هاريت توبمان لبيوت الدعارة في جنوب شرق آسيا، حيث أنقذت المئات". وأضاف: "بصفتها شخصًا محليًا لديه خبرة مباشرة في مناطق الضوء

الأحمر، تمتلك سومي مصداقية وفهمًا لا
".يمتلكهما أي غريب

كان ذلك في 2009. في ربيع هذا العام، نشر
سيمون ماركس في نيوزويك مقالاً اتهم فيه مام،
الناشطة ضد الاتجار بالجنس، بتلفيق ماضيها
كطفلة بائعة هوى. في رد الفعل، انتقد كثير من
القراء كريستوف لإشادته بها كبطلة، فيما لام
آخرون مام نفسها. لكن قلة نادوا دور دور النشر
التي وزعت كتابها

حصلت قصة مام على شعبية واسعة بعد صدور
مذكراتها التي حققت مبيعات كبيرة، والتي نُشرت
أولاً في فرنسا عام 2005. ساعد نجاح الكتاب
الناشطة على إطلاق مؤسسة سومي مام عام
2007. كما ظهرت مام في فيلم البحث عن الأمل
لماريان بيرل في نفس العام

في تدوينة على بوليتيكو، أشار كريستوف إلى أن
قصتها كانت موضوع كتابين منشورين، مما
أضاف مصداقية لها. وكتب في نيويورك تايمز
نحن الصحفيون نعتمد إلى حد كبير على "

الأشخاص في قول الحقيقة، خاصة عندما
"يكتبون سيرتهم الذاتية دون تحدٍ

لكن هناك مشكلة أساسية في هذا المنطق:
معظم الكتب لا تخضع للتحقق من الحقائق

Regret قال كريج سيلفرمان، مؤلف كتاب
والمدون بنفس الاسم، "عندما *the Error*
كنت أعمل على كتابي، أجريت مسحًا قصيرًا
للسؤال: بين الكتب والمجلات والصحف، أي
منها تعتقد أنه يخضع لأكثر عملية تحقق من
الحقائق؟" وأضاف: "معظم الناس يظنون أن
الكتب تخضع لعملية تحقق أكثر صرامة، لكن
هذا ليس صحيحًا." ويعزو هذا الاعتقاد جزئيًا
لطبيعة الكتاب المادية: الحبر والوزن يعطيان
الكتاب قدسية لا تتوفر لوسائط أخرى

تاريخ التحقق من الحقائق يعود إلى تأسيس
مجلة تايم عام 1923، وله تقاليد قوية في أماكن
حتى *ذا أتلانتيك* (مثل ماذر جونز ونيويورك
تتحقق من كل مقال يُنشر). لكن هذه الممارسة
تراجع حتى في عالم المجلات بسبب الإنترنت
والضغط لإنتاج المحتوى بسرعة

ما لا يدركه كثير من القراء هو أن التحقق من الحقائق لم يكن يومًا ممارسة معيارية في عالم نشر الكتب.

يعتمد الصحفيون في كثير من الأحيان على الكتب كمصدر، لكن هذا يخلق نقطة ضعف في سلسلة دقة الإعلام، كما يقول سكوت روزنبرغ، *MediaBugs.org* مؤسس الموقع السابق عادة ما يعتبر مدققو الحقائق في المجالات أن " ذكر حقيقة في كتاب منشور هو تأكيد لها، لكن الكتب نفسها غالبًا لا تخضع لعملية تحقق صارمة."

قضية سومالي مام ليست الوحيدة. ففي 1999، شكك عالم الأنثروبولوجيا ديفيد ستول في دقة مذكرات أنا، ريغويرتا مينشو التي تروي مآسي الحرب الأهلية في غواتيمالا. في نفس العام، اتضح أن بينجامين ويلكوميرسكي، مؤلف مذكرات المحرقة شظايا، لم يكن ناجيًا من المحرقة أصلاً. وتابعنا جميعًا فضيحة جيمس فري الذي فُضح لاحقًا في قصة مليون قطعة صغيرة.

هذه الحالات تختلف، لكنها تتشارك في آثار مؤسفة: انتقاد آراء مينشو السياسية أدى إلى تشكيك كامل في شهادتها النادرة، ووصمها النقاد المحافظون بـ"الإرهابية الماركسية" ومحاولة سحب جائزة نوبل منها، أما سقوط ويلكوميرسكي فأشعل موجة إنكار المحرقة.

حذر كريستوف من أن الأكاذيب قد تؤثر على القضية الأكبر، فقال: "هناك خطر ألا تحصل الفتيات اللواتي يهرين من بيوت الدعارة الكمبودية على المساعدة. لنتذكر أن الأمر أكبر". من امرأة واحدة

فلماذا، رغم وضوح المخاطر، لا تزال الكثير من الكتب لا تُراجع للتحقق من الحقائق؟

ربما يعود السبب إلى الحساسية من مساءلة الضحايا، خاصة إذا كان ماضيهم سلبياً. كانت نان تاليسي، محررة فري، تجلس معه في برنامج أوبرا ونسأل: "هل تسأل شخصاً: هل أنت حقاً بهذا السوء؟" فأجابت أوبرا ببساطة: "نعم".

أو لأن الناس مغرمون جدًا بروايات الصمود؛ كلما كانت ظروف فري الأصلية أكثر مأساوية، زادت إعجابنا بنجاحه.

تقول دور النشر إنها تفتقر إلى التمويل للتحقق من الحقائق، لكن هذا حجة صعبة القبول خصوصًا مع دور النشر الكبرى. وحتى إن كان التحرير المفصل خطيًّا غير واقعي، يمكن للناشرين التحقق من تفاصيل مهمة. في حالة فري، كان بإمكان دار *دابلدي* التأكد من سجلات *The Smoking* المحكمة، كما فعل موقع *Gun*، بشأن المدة التي قضها في السجن.

دور النشر تجد الأموال غالبًا لعملية مراجعة قانونية دقيقة، حيث يراجع المحامون المخطوطة بدقة ويرصدون أي محتوى قد يعرض الناشر أو المؤلف لمخاطر قانونية تتعلق بحقوق الطبع والنشر، الخصوصية، التشهير، أو الحقوق الشخصية، كما تشرح تونيا إم. إيفانز، أستاذة القانون ومؤلفة أدلة قانونية للناشرين.

عندما سألت سالي مارفن، مديرة الدعاية في دار *راندوم هاوس*، عما إذا كان كتاب مام قد تم

التحقق من حقائقه، قالت: "راندوم هاوس لا تناقش عملية مراجعة ما قبل النشر لأي عنوان محدد... لا يوجد إجراء 'موحد' لمراجعة ما قبل النشر في كتب غير الخيال بسبب تنوع المواضيع".

بعض المؤلفين يتولون المهمة بأنفسهم. عندما كتبت ماك ماكلياند، التي كانت مدققة حقائق في ماذر جونز، كتابها الأول عن الحرب المستمرة في بورما، استعانت بمحررة بحث سابقة لتفحص أكثر من 700 مصدر، واستغرق الأمر حوالي 8 أشهر.

ماكلياند أنهت مؤخراً تدقيق كتابها الثاني، قلوب متهيجة، وهو مذكرات عن تجربة الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة. نظراً لأن الكتاب أكثر شخصية، شمل التدقيق أسئلة لعائلتها وأصدقائها.

قالت: "كل ما تتذكره، شخص آخر يتذكره بشكل مختلف... التقطت أخطاء إحصائية وتاريخية قبل نشر كتابي الأول، ومع الثاني غيرت بعض القصص الشخصية".

تعترف ماكلياند بأن تدقيق كتاب أمر صعب
جداً ويتطلب وقتاً وصبراً ومالاً، وهي مولت
العملية بنفسها. تتمنى وجود ثقافة نشر تلزم
بالتحقق من الحقائق ضمن العقود، لكنها تشك
في حدوث ذلك قريباً.

يتفق سكوت روزنبرغ مع ذلك: "لو أردت حقاً
إجبار الناشرين على تدقيق كتبهم، فعليك إعادة
صناعة النشر من الصفر." هو يرى أن الناشرين
غير مدفوعين لتولي هذه المسؤولية بدون
ضغط تجاري.

لا يدفعون الثمن عندما يُكشف خطأ في "
كتاب"، قال روزنبرغ. "لا أحد يتذكر اسم دار
النشر على كتاب اشتراه قبل أربع سنوات عندما
تكشف نيوزويك عن أخطائه ويقول 'لن أشتري
كتباً من هذه الدار مرة أخرى!' فلماذا يهم
"الناشر؟"

حتى في حالة مليون قطعة صغيرة، حيث
اضطرت راندوم هاوس لتقديم تعويضات في
دعوى قضائية جماعية، كانت العواقب المالية
ضئيلة. من أكثر من 4 ملايين قارئ، طلب أقل

من 2000 منهم استرداد الأموال. خصصت مليون دولار للدعوى، 2.35 راندوم هاوس لكنها دفعت أقل كثيرًا مع التكاليف القانونية.

في عالم مثالي، كل دار نشر سيكون لديها فريق تدقيق حقائق، لكن ماذا نفعل حتى ذلك الحين؟ على الأقل، يجب أن نقرأ بشكل نقدي، خصوصًا الصحفيين الذين يكرسون معلومات غير صحيحة عندما يعتمدون على الكتب دون تحقق.

قالت ماكلياند: "ربما يجب أن يكون هناك تحذير، مثل علبة سجائر: 'هذا الكتاب لم يُراجع للتحقق من الحقائق إطلاقًا.' لأنني عندما أدركت أن كل ما قرأته لم يتم التحقق منه، شعرت أنني خُدعت قليلًا."